تاريخ الصحافة المكتوبة المتخصصة عامة و الرياضية خاصة في أروبا والو م أ والوطن العربي (مصر والجزائر نموذجا)،

أ/بوحيلة رضوان /قسم علوم الإعلام والإتصال/ / جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

bouhila.redouane@gmail.com

الملخص :

بدأت الصحافة المكتوبة في نشأتها الأولى متخصصة ، حيث إهتمت بأخبار الساسة و النبلاء و أخبار الحرب و أخبار المال و التجارة ، و في إفريقيا بدأت دينية تنشر الإنجيل و العظات الدينية ، ومع تقدم وسائل الاتصال و ظهور البريد و إنشاء وكالات الأنباء التي إحتكرت توزيع الأخبار في العالم ، تحولت إلى صحف شعبية تقدم لقرائها أخبار متنوعة تغطي كافة المجالات والأنشطة و ازداد توزيعها ، و لم تعد قاصرة على السياسيين و النبلاء و التجار و العسكريين ، و مع التطور الذي حدث في العالم في مجالات العلوم و التكنولوجيا و الاتصال و إنتشار التعليم و زيادة عدد السكان ، عاد التخصص إلى الصحافة بأنماط و أهداف جديدة ، و تعتبر الصحف الرياضية من بين أكثر الصحف المتخصصة إنتشارا و إهتماما لدى الفئات الشبانية ، والتي عرفت تطورات ملحوظة منذ بداياتها الأولى سواء في العالم أو و في عالمنا العربي ، خصوصا في المنتصف الثاني من القرن العشرين.

The Abstract:

The press started in its early years a specialist , focused on the news of politicians, nobles, war , finance and trade ، in Africa, it began to publish the gospel and religious sermons, and with the

advent of communication and the emergence of mail and the establishment of news agencies that monopolized the distribution of news, The world has known the popular newspaper that offering for its readers diverse news covering all areas and activities; It is no longer limited to politicians, nobles, merchants and military. With the development of the world in the fields of science, technology, communication, Population, specialty returned To the press with new patterns and objectives .The sports press is Considered among the most specialized widespread and most Interested newspapers among the youths categories, which have witnessed remarkable developments since its early beginnings both in the world and in the Arab world, especially in the second half of the twentieth century.

مقدمة:

إن الاهتمام بالصحافة المتخصصة بدا جليا منذ البداية في الدول المتقدمة بسبب تقسيم العمل والتخصص الدقيق الذي تتسم به المجتمعات الصناعية ، إلا أن السنوات الأخيرة شهدت تزايدا ملحوظا في إهتمام الدول النامية بالصحافة المتخصصة خاصة في المجالات الثقافية و المجالات العلمية ذات الطابع الأكاديمي البحث ، إقتداء بالدول المتقدمة قصد مسايرة عجلة التنمية[1] ،و قد كان للتطورات التي حدثت في السنوات الأخيرة ، الدور الفعال في تطور هذا النوع من الثقافة الصحفية ، بل أصبحت تلح فيه إلحاحا كبيرا على اعتبار أنه ضرورة من ضرورات العصر الذي نعيش فيه ، ذلك أن

الصحافة العامة مهما بذلت من جهد ومهما أكثرت من عدد الصفحات ومهما استخدمت من المختصين في كتابة الأحاديث والتحقيقات والأعمدة والمقالات ومهما أضافت من أركان جديدة ... فإن الصحافة العامة عاجزة عن استيفاء الأخبار من كل قطاع من هذه القطاعات وكل هيئة من هذه الهيئات أو جماعة من الجماعات[2] ،هذا وقد بدأ إنتشار الصحافة الرياضية-كأحد أهم الصحف المتخصصة- في العالم مع انتشار النوادي الرياضية في القرن التاسع عشر وظهور الألعاب الرياضية الجماهيرية ككرة القدم ، ولم تبد الدول العربية إهتماما بالصحافة الرياضية في البداية، حيث كانت تعيش تحت وطأة الاستعمار الغربي الأوروبي ، حيث يقول فاروق أبو زيد أن الأخبار الرياضية كانت مجرد أبواب صغيرة وقصيرة تنشرها الصحف العامة خلال الثلث الأول من القرن العشرين.[3]

1-1 مفهوم الصحافة المتخصصة:

تعددت تعاريف الباحثين لمفهوم الصحافة المتخصصة بسبب اختلافهم سواء من حيث الصياغة أو من حيث التركيز على جوانب معينة ، إلا أنها لم تبتعد عن معنى الاهتمام الصحفي بتخصص أو بفرع من فروع العلوم أو الفنون أو الثقافة أو بمختلف جوانب الحياة المتشابكة والمعقدة وقد عرفها عاطف عدلي العبد على أنها : ((الصحافة التي تعالج على صفحاتها مواضيع متخصصة ويطالعها الصفوة والقادة والمثقفون ثقافة عالية ، وهؤلاء يقومون بدور رئيسي في وضع السياسة العامة وتحديد القضايا المطروحة التي تؤثر في بقية شرائح المجتمع وفئاته))[4]، فالباحث ركز على النوع من الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء .

أما صلاح عبد اللطيف فقد أورد في كتابه الصحافة المتخصصة ، ثلاثة تعاريف أولها أن الصحيفة المتخصصة هي الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تركز أكبر قدر من اهتماماتها على فرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء بحيث يكون معظم نشاطها في جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات ، يدور حول هدا الفرع وقد يغطي هذا النوع من الصحف نسبة قليلة من اهتمامات مختلفة غير ما تخصصت فيه ، أما في التعريف الثاني أنها الصحيفة أو المجلة أو الدورية التي تعنى بجزئية ما أكثر تخصصا في فرع من الفروع [5]، وأما في التعريف الثالث فهي الصحافة التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها ، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله ، وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء [6].

1-2 مفهوم الصحافة الرياضية :

إن الصحافة الرياضية هي تلك الصحافة التي تعالج أساسا الموضوعات الرياضية والتي توجه أساسا إلى الجمهور المعني بالرياضة والمهتم بها ، وكونها نوعا متخصصا بالرياضة كباقي الأنواع الأخرى المتخصصة ، لا يمنع أن تعالج قضايا أو موضوعات أخرى ، لها قدر من العلاقة أو الارتباط مباشرة بين الرياضة ، مثل علم النفس والتربية والصحة و الإقتصاد أو التي ليس لها علاقة مباشرة بالرياضة كالسياسة أو الأدب ، ولكن في ضمن حدود ضيقة لا يجوز أن تتعداها حتى لا تطغى هذه الموضوعات وتؤثر على شخصية الصحيفة ، و صحيح أن الصحافة الرياضية موجهة أساسا إلى جمهور رياضي مختص أو مهتم بمجال الرياضة ، لكنها لا تغفل إطلاقا شرائح أخرى من الجمهور حيث درجة

اهتمامها بالرياضة قليلة أو شبه معدومة ، ذلك بقصد زيادة درجة اهتمامها وجذبها وكسبها إلى جمهور الرياضة ، لكن شرط أن يبقى ذلك ضمن حدود معينة لا ينبغي تجاوزها تجنبا لتمييع حدود جمهور الصحيفة الرياضية ، وأيضا رغم أن الصحيفة الرياضية موجهة أساسا إلى هواة أو مشجعي الرياضة ، كونها تسعى لإشباع حاجاتهم الإعلامية في مجال الرياضة ، فإنها يجب أن لا تنسى أن هؤلاء الأفراد هم أعضاء في أسر ، يجب أن تحرص الصحف الرياضية وخاصة المجلات الرياضية على أن تضمن صفحاتها بعض الموضوعات الموجهة إلى هؤلاء الأفراد المحيطين بالشخص الرئيسي التي تتوجه إليه الصحيفة فتصبح صحيفة الأسرة كلها[7].

2 – تاريخ الصحافة المتخصصة في العالم:

بدأت الصحافة في نشأتها الأولى متخصصة ، حيث اهتمت بأخبار الساسة والنبلاء وأخبار الحرب وأخبار المال والتجارة ، وفي بعض الدول وخاصة في إفريقيا بدأت الصحافة دينية تنشر الإنجيل والعظات الدينية ، ومع تقدم وسائل الاتصال وظهور البريد وإنشاء وكالات الأنباء مثل : " هافاس " HAVAS في فرنسا عام 1836 و" وولف " WOOLF في ألمانيا عام 1838 و" رويترز – REUTERS "في انجلترا عام 1852 وإنشاء " الكارتل " الإخباري الذي ضم هذه الوكالات الثلاث معا ، واحتكرت عن طريقه توزيع الأخبار في العالم وتطورت الصحف وتحولت إلى صحف شعبية ، تقدم لقرائها أخبار متنوعة تغطي كافة المجالات والأنشطة وازداد توزيعها ، ولم تعد الصحافة قاصرة على السياسيين والنبلاء والتجار والعسكريين ، ومع التطور الذي

حدث في العالم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاتصال وانتشار التعليم وزيادة عدد السكان ، عاد التخصص إلى الصحافة بأنماط وأهداف جديدة [8].

2-1- فرنسا :

سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أول صحيفة متخصصة ظهرت في فرنسا كانت عام 1665 باسم العلماء " Journal Des Savants " ، والتي كانت تحرر من طرف فريق من العلماء حيث تترجم وتنشر في الدول الرئيسة في أروبا التي كانت متخصصة في النواحي العلمية والأدبية [9]، بالإضافة إلى ظهور صحيفة لاجازيت " La Gazette " التي أصبحت أسبوعية عام 1761 ، وكانت تختص بالنواحي السياسية ، حيث صدرت لأول مرة عام 1631 كصحيفة رسمية تولى إصدارها تيوفراست رينودو ،ثم حملت بعد ذلك اسم "جازيت دو فرانس" Gazette De France أما مجلة " ماركير Mercure " فصدرت عام 1672 كمجلة شهرية تحفل صفحاتها بأخبار الأدب والمجتمع [10].

وفي أول يناير عام 1777 صدرت أول صحيفة يومية فرنسية تحت اسم " لو جورنال دو باري Le Journal De Paris " التي تتكلم عن كل شيء إلا عن السياسة[11] على حد تعبير فرناند ثيرو Fernand TERROU أما صحافة المرأة فيرجع الأصل في ظهورها إلى القرن 18 متمثلة لوكوريي دولا نوفوطي le Courrier De La Nouveautée التي تأسست عام 1758م [12]، ثم ظهرت مجلة مستقلة أسبوعية متخصصة في الشؤون النسائية والأزياء باسم Marie France ، أصدرتها دار الحرية الباريسية le Parisien Libre ، وإحتلت المكانة الأولى في

هذا المجال وكانت تصدر قبل الحرب باسم Marie Claire [13]، ويذكر" إيريك نفو" Erik NEVEU أنه في عام 1998 بلغ عدد الصحف المتخصصة التقنية والمهنية في فرنسا 1430 ، حيث أصبح هدا القطاع القلب النابض للعمل في الصحافة الفرنسية والذي غطى عام 1999م حوالي 42 % من المجموع العام وأكثر من مليوني نسخة – للأسبوعتين المذكورتين – في الصحافة التلفزيونية وحوالي 10 آلاف نسخة للمجلات المتخصصة في الموسيقى أو الصيد البحري [14].

2-2 بريطانيا :

كانت بداية الصحافة البريطانية متمثلة في ظهور الدورية المسماة ويكلي نيوز Weekly News التي صدرت في 23 مايو 1622 ، وتعتبر أول مطبوع إخباري منتظم الصدور في بريطانيا ، أما أول صحيفة بريطانية بالمفهوم الحديث فهي صحيفة أكسفورد جازيت Oxford Gazette التي صدرت عام 1665 ، ثم تحول اسمها إلى لندن جازيت London Gazette ، وفي سنة 1702 صدرت صحيفة Daily Current وكانت اليومية الحقيقية الأولى في العالم وقد واصلت صدورها حتى عام 1735 [15]، أما الصحافة المتخصصة البريطانية فقد بدأت متمثلة في صحيفة تايمز Times التي أنشأت عام 1785 ، واختار صاحبها " جون ولتر John Walter " الذي كان يعمل تاجرا وكان الإعلان هو مادته الوحيدة وقراؤه هم رجال الأعمال ، وكانت تصدر في البداية باسم ذو الدايلي يونيفارسل ريجستس The Daily Universal Regists وكانت توزع 1500 نسخة ، ومن خلال استقراء بعض الدراسات الإعلامية للصحافة الإنجليزية ، تكاد تكون الصحافة

المتخصصة هي طابع الصحافة في بريطانيا في بداية القرن التاسع عشر ، حيث يقل عدد الصحف اليومية التي كانت تمثل إلا جزاء يسيرا من صحافة بريطانيا ، وتعتبر الصحافة الأهلية في انجلترا صحافة متخصصة ، حيث تهتم بنوع معين من الأخبار والموضوعات ، بعضها للتجارة وبعضها للرياضة ، حيث يزداد عدد الصحف الرياضية أكثر من أي نوع آخر [16].

وقد أورد إبراهيم عبده في كتابه الصحافة الأوروبية قائمة للصحف المتخصصة في بريطانيا عام 1952 ، حيث وجدت ألف مجلة ذات طابع تجاري أو فني ، وما لا يقل عن 300 مجلة دينية ، و250 مجلة للرياضة والهوايات المختلفة ووسائل التسلية ونحو 80 مجلة في الموضوعات السياسية ونحو60 مجلة بين أسبوعية وشهرية خاصة بالمرأة [17].

2-3 الولايات المتحدة الأمريكية :

حسب ما ورد في كتاب الاتصال الجماهيري لصاحبه جون . ر. ريتنر " John.R.RITNER " أن الصحافة في الو م أ بدأت متخصصة بإصدار بن جامين هاريس Benjamin HARRIS الذي أقصي من إنجلترا لنشره صحيفة سرية ، وقدم إلى بوسطن عام1690م تحت إسم ذا بابليك أكيورنسيز The Public Occurences ، والتي لم يصدر منها سوى عددا واحدا ، أما الصحيفة الثانية فكانت ذا بوسطن نيوز لاتر The Boston News Letter التي أصدرها "جون كامبل" John Camble عام 1704 و عاشت لفترة قصيرة ، أما الصحيفة الأمريكية الحقيقية فقد أصدرها" بن جامين فرنكلين" Benjamin

FRANKLINE عام 1728 م ، وهي صحيفة بنسيلفانيا جازيت Pensylvania Gazette في فيلادالفيا[18] ، وحتى عام 1970 ظلت الصحف الأمريكية صحفا حزبية يملكها السياسيون ، ثم ظهرت المجلات والدوريات والصحف المتخصصة في العلوم التي نقلت الاختراعات و الاكتشافات العلمية في كافة المجالات[19]، وحسب ما أورد فاروق أبو زيد أنه صدر في الو م أ في الثمانينات حوالي 10 آلاف مجلة ، من بينها 8 آلاف مجلة متخصصة ، وفي كل عام تصدر 200 مجلة جديدة من بينها 160 مجلة متخصصة[20] .

2-4 مصر:

عرف الوطن العربي في أول الأمر الصحافة ، متخصصة من خلال الحملة الفرنسية على مصر[21]، حيث كانت النشأة الأولى أجنبية خالصة وكان هدفها خدمة الأغراض السياسية والدعائية للحملة الفرنسية ، فكانت صحيفتا " Le Courrier De L'Egypt " ، أي " بريد مصر" التي ظهر عددها الأول يوم 29 أغسطس 1797 ، واستمرت إلى غاية 30 يونيو 1801 ، والثانية فكانت " La Décade Egyptienne " ، أي " العشرية المصرية " التي كانت تصدر كل عشرة أيام وكانت موجهة للعلماء الذين ضمتهم الحملة الذين كونوا ما عرف باسم المجمع العلمي المصري ، وقد حملت عبارة " صحيفة للآداب والاقتصاد السياسي" ، أما الصحافة العربية الأولى التي شهدها الوطن العربي فكانت صحافة رسمية تمثلت بصورتها المبسطة في " جورنال الخديوي " وذلك عام 1828 في عهد محمد علي[22] .

أما أول صحيفة عربية بمفهومها الحديث فكانت صحيفة " وقائع مصرية " أصدرتها مطبعة بولاق عام 1828[23] ، والتي كانت تصدر في أول عهدها باللغة التركية ثم بعدها باللغتين العربية والتركية وأصبحت فيما بعد عربية محضة[24].

ويذكر "فيليب دي طرازي" في كتابه تاريخ الصحافة العربية ، أن الصحافة المتخصصة في الوطن العربي في أوائل القرن العشرين كانت تختلف باختلاف غايات أصحابها ونزعاتهم ومشاربهم ، تارة تكون دينية أو سياسية أو أدبية أو علمية أو فنية ... الخ .

وقد عرف القراء العرب الصحافة النسائية ابتداء من عام 1909 وبلغ عدد مجلاتها في ذلك الحين 14 مجلة ثم انتشرت بعد ذلك المجلات الأدبية ، وقد تزايد الآن في الدول العربية عدد الدوريات في الصحافة المتخصصة التي تفوقت على عدد الصحف العامة ، حيث نجد أبرز التخصصات متمثلة في الصحافة الفنية والصحافة الرياضية والصحافة الأدبية والصحافة العلمية ، ولو أن البعض يجعل الصحافة الاجتماعية متضمنة للصحافة الفنية وصحافة المرأة والطفل بالإضافة إلى ظهور في السنوات الأخيرة الدوريات المتخصصة في القضايا الفكرية والسياسية[25] .

ويسجل دليل عام الصحف والمجلات في الوطن العربي الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية والصادر عام 1988 ،أن عدد الدوريات في مختلف التخصصات في الوطن العربي بلغ 465 دورية أي بنسبة 3.5 % مما يصدر في دوريات العالم ، وهي نسبة قليلة بالقياس إلى عدد سكان الدول العربية والإمكانات المتاحة فيها ، وقد وزع الدليل عدد الدوريات على 40 تخصصا شملت

المجلات الأدبية والرياضية والعلوم والتكنولوجيا والدين ... فنجد مثلا الأدب والثقافة بـ 287 دورية ، الاقتصاد بـ240 دورية ، الدين الإسلامي 94 دورية ومجلة الشباب والرياضة 80 دورية ... الخ[26] .

2-5 الجزائر:

أصدر الفرنسيون المستعمرون عددا كبيرا من الجرائد منذ السنوات الأولى لدخولهم الجزائر وإحتلالها، باللغتين العربية والفرنسية ، فكانت الصحيفة الأولى التي أصدروها باللغة العربية هي صحيفة " المبشر" عام 1847 وهي ثاني صحيفة تصدر باللغة العربية في الوطن العربي ، حيث أصدرتها السلطات الفرنسية كصحيفة رسمية لمقاصد سياسية و إستعمارية ، تطلع الجزائريين في صفحاتها على التعاليم والقوانين الصادرة من الولاية العامة ثم لتخذل به روح المقاومة ، وتوالت بعدها الصحف الناطقة باللغة الفرنسية بأسماء عربية جزائرية مثل صحيفة " الجزائري" L'Algerien التي صدر عددها الأول يوم الأحد 25 أفريل 1852 وبدأت تصدر بانتظام في أول ماي 1952 أيام الأحد والثلاثاء والخميس[27] ، ونجد كذلك صحيفة " الجزائر الجديدة " La Nouvelle Algérie التي انطلق صدورها اليومي إبتداء من يوم الإثنين 6 ديسمبر 1858 برئاسة تحرير Clément De Vernoi وهي أول جريدة يومية تصدر في الجزائر[28] .

عرفت الجزائر الصحافة المتخصصة منذ المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر في مجالات متعددة فنجد مثلا المجلة الطبية الجزائرية La Gazette Médicale ، التي صدرت يوم 25 فبراير عام 1856 بالعاصمة على أيدي أحد الأطباء الفرنسيين العاملين ضمن جيش الاحتلال الفرنسي "جيش إفريقيا " وأشرف على رئاسة تحريرها

الدكتور" بيرتراند" الذي كان يشغل منصب طبيب رئيسي بجيش إفريقيا وكذلك " بمستشفى الداي[29]، ونجد كذلك مجلة إفريقيا Revue Africaine والتي أصدرتها الجمعية التاريخية الجزائرية التي تأسست عام 1856 ، حيث بدأت الصدور في نفس سنة التأسيس ، وكانت تصدر مرة كل شهرين وهي مجلة تهتم بشؤون التاريخ في مجاله الواسع من الآثار والأماكن التاريخية وتراجم بعض الرجال والعلماء ، وقد صدر عددها الأول في شهر أكتوبر 1856 ، والثاني في ديسمبر من نفس السنة[30] ، أما الصحافة الفنية فقد عرفت الكثير من الأسماء مثل جريدة "الدربوكة" Derbouka وهي جريدة إهتمت بالفن بما فيه المسرح والموسيقى والغناء وكان هدفها تسلية الجمهور الفرنسي – الأوروبي ، صدر عددها الأول يوم 18 أكتوبر 1856 وتصدر ليوم السبت والثلاثاء[31] .

وأما الصحافة الأدبية فوجدت جريدة "الرامي الجزائري" Le Tirailleur Algérien وهي جريدة أدبية ، دراماتيكية ، هزلية بدأت صدورها يوم 14 نوفمبر 1858 بالجزائر العاصمة ، لتصدر أيام السبت والثلاثاء و الخميس ودام صدورها مدة 22 شهرا .

وفي الشؤون الفلاحية صدرت المجلة الفلاحية Revue Agricole بالعاصمة عام 1860 ، وكانت تصدر مرتين في الشهر في اليوم العاشر والخامس والعشرين[32]، وكل ما سبق ذكره هي بعض النماذج من الصحافة المتخصصة التي ظهرت في الجزائر في النصف الثاني من القرن 19 ، وفي ما يلي بعض النماذج من النصف الثاني من القرن 20 و بعد الاستقلال تحديدا ، ففي الصحافة الأدبية نجد مجلة " الكلمة " لصاحبها عبد الله عثامنية

و تصدر عن الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية ، " المجلة الثقافية " ، وهي مجلة فصلية صدرت عام 1971 وتصدر عن المركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام ، وفي الصحافة النسائية نجد مجلة " الجزائرية " لعائشة بن الإمام التي صدرت عام 1970 ، وكذلك مجلة " دفاتر نسائية " لزينب الأعرج و هي مجلة فصلية ، و في المجال الطبي نجد " المجلة الجزائرية للطب" لعبد الحميد أبركان وهي نصف شهرية تصدر بالفرنسية ، وفي المجال الاقتصادي نجد مجلة " بورصة الأعمال " وهي شهرية تصدر بالفرنسية ومجلة " الفلاحة الصناعية " وهي نصف شهرية مزدوجة اللغة ، وكذلك نجد " المركزية للإعلانات " وهي صحيفة أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية[33] .

3- تاريخ الصحافة الرياضية :

3-1 أوروبا:

لقد ظهرت أخبار الرياضة في الصحف منذ نشأة الصحف نفسها في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر في غرب أوروبا ، ولم تحتل الرياضة نفس أهمية أخبار التجارة والمال والبنوك وحركة السوق ، وخاصة أن ظهور الصحافة إرتبط بازدياد نفوذ الرأسمالية الأوروبية وإهتمامها الطبيعي بالنشاطات الإقتصادية ، وقد ظلت الشؤون الرياضية تحتل مرتبة أقل أهمية من السياسة والإقتصاد في صحافة القرن التاسع عشر [34]، أما الصحافة الرياضية في فرنسا ، فزيادة على الصحف اليومية الرياضية" L'Equipe "و"Paris Turf "و "Sport Complet"[35] ، ومجلات المطابع المراقبة من طرف الحزب الشيوعي ، الذي أسس أول صحيفة رياضية شهرية لمجموعته الشيوعية عام 1946 ، تحت إسم" ميروار سبرينت" Miroir Sprint ، والتي تحوي طبعاتها في

وقتنا الحاضر كل من الملاحق "Le Miroir Foot"، "Le Miroir Du Rugby"، "Le Miroir Du Cyclisme" ، " Le Miroir D'Athletisme " [36]، فإن هناك صحافة رياضية مزدهرة في ميادين أخرى غير كرة القدم ، مثل السياقة والفروسية ، هذا وقد لاقت بعض الصحف صعوبات مثل صحيفة" Sport" التي جاءت بعد صحيفة "Miroir Sprint" في طبعة (J) حيث أعلنت في آخر سنة 1971 أنها ستتوقف عن الصدور العادي وسوف لن تصدر عنها إلا أرقام خاصة متعلقة بالأحداث الرياضية الكبرى مثل دورة فرنسا" Tour De France "وفي أعداد قليلة ، ويوجد في فرنسا كذلك حوالي 35 صحيفة تتمركز حول لعبة "الرهان Tierce " ويقترب سحبها الإجمالي إلى مليوني نسخة في الأسبوع سنة 1971[37] . في فرنسا يقول " "فيرناند تيرو" – "Fernard TERROU " : إن الأخبار الرياضية وجدت منذ وقت مبكر مكانا لها شيئا فشيئا في صحيفة " لوفيقارو – Le Figaro " منذ عام 1854 [38].

ولكن ما لبثت أخبار الرياضة أن عرفت طريقها إلى الصفحات الأولى من الصحف مع بداية القرن العشرين ، وقد ارتبط ذلك بازدياد عدد قراء الصحف ، وظهور الصحافة الشعبية ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أخبار الرياضة في الصحف أداة لجذب أكبر عدد من القراء ، ومع مرور الوقت لم يعد الاهتمام بالشؤون الرياضية قاصرا على الشعبية ، وإنما امتد الاهتمام إلى صحف النخبة وإن لم يكن بنفس قدر الاهتمام بالصحف الشعبية[39] .

3-2 الوم أ:

بدأ انتشار الصحافة الرياضية في العالم الغربي مع انتشار النوادي الرياضية في القرن التاسع عشر وظهور الألعاب الرياضية الجماهيرية ككرة القدم [40] ، وبعد الحرب العالمية الثانية بدأت تنتشر المجلات الرياضية المتخصصة ، وبعدها بفترة قصيرة بدأت مرحلة أخرى وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية يمكن تسميتها بمرحلة تخصص التخصص أو التخصص الدقيق ، حيث ظهرت صحف متخصصة في رياضة معينة ، فهناك مجلات لكرة القدم ، وأخرى للبيسبول وثالثة في الملاكمة ... الخ[41] ومن المجلات الرائدة المتخصصة في مجال الرياضة في الوم أ نجد مجلة سبورتس ستريتيد Sport's Streeted ، ومجلة سبورتس فيلد Sport's field ومجلة فيلد اند ستريم Field And Stream[42].

3-3 الوطن العربي :

ولم تبد في البداية الدول العربية إهتماما بالصحافة الرياضية ، حيث كانت تعيش تحت وطأة الاستعمار الغربي الأوروبي ، حيث يقول فاروق أبو زيد أن الأخبار الرياضية كانت مجرد أبواب صغيرة وقصيرة تنشرها الصحف العامة خلال الثلث الأول من القرن العشرين[43]، حيث عرفت الصحافة العربية الإهتمام بالشؤون الرياضية في فترة متأخرة نسبيا ، لإرتباط ذلك باستقلال العديد من الدول العربية بعد الحرب العالمية الثانية ، وظهور الفرق الرياضية الوطنية التي صارت تشارك في المسابقات المحلية والإقليمية والدولية ، وصارت الصحف العربية تفسح العديد من صفحاتها للشؤون الرياضية بل أصبح يخصص لها صفحة أو أكثر يوميا في كل صحيفة [44].

وبعد أن ازداد اهتمام القراء العرب بالشؤون الرياضية ، فقد أصبحت الأخبار الرياضية تنشر في جرائد ومجلات متخصصة في الشؤون الرياضية بعد أن كانت تصدر في شكل ملاحق للصحف ، وقد أدى ظهور التلفزيون إلى إيجاد منافسة مع الصحف حول جذب الجمهور إلى الرياضة وفرقها المتعددة ، الذي أجبر بعض المؤسسات الصحفية والإتحادات والأندية الرياضية خصوصا الكبيرة إلى إصدار صحف ومجلات متخصصة في كافة ما يتعلق بالشؤون الرياضية ، بالرغم من أن كثيرا من هذه الصحف والمجلات لم يكتب لها الإستمرار لأن نموها كان يتوقف على مدى قوة النادي أو الإتحاد أو المؤسسة الصحفية[45] .

وقد شملت ظاهرة الهجرة الصحفية العربية الصحافة الرياضية ، إذ تصدر من روما مجلة عربية باسم " الشباب العربي " و" رياضة وفنون " ومن باريس تصدر مجلة " الفائز" الشهرية ، ومن البرازيل تصدر أسبوعية " الملاعب " ، فإدراكا من القائمين على الصحف العربية لتزايد اهتمام القارئ بالشؤون الرياضية ، قاموا بتوسيع التغطية الصحفية للشؤون الرياضية بحيث شملت أخبار الرياضة في العالم ... ونتج عن ذلك أن ارتفع عدد الصحفيين العاملين بالأقسام الرياضية في الصحف والمجلات أن وصل الأمر أن يكون لكل لعبة محرر متخصص في الكتابة عنها[46] .

3-3-1 مصر:

لم تعرف مصر الإهتمام بالشؤون الرياضية بالمعنى المتعارف عليه حاليا إلا مع بداية عام 1885 عندما بدأ الشباب المصري يكون الفرق المختلفة لكرة القدم في الأحياء الشعبية ، وظهور أول فريق مصري لكرة القدم قام بتأسيسه محمد أفندي باشا[47] ،

وكانت أول صحيفة رياضية حصلت على الإذن بالصدور هي صحيفة " الرياضة المصرية " وذلك عام 1888 ، وأعقب ذلك صدور صحيفة " السباق " عام 1895 من طرف "نوري إميل نافارتي" بالإسكندرية ، وصدور مجلة " الرياضة " عام 1896 ، وفيما عدا ذلك لم تهتم أي صحيفة أو مجلة تصدر آنذاك بالأخبار الرياضية خاصة أن الأنشطة الرياضية في ذلك الوقت كانت من نصيب الجاليات الأجنبية التي أقامت في مصر[48].

في عام 1921 صدرت في القاهرة أول مجلة رياضية متخصصة في العالم العربي والإفريقي وكانت باسم " المضمار " ، وقد اهتمت بجميع الأنباء الرياضية بصفة عامة ونتائج مباريات كرة القدم وسباق الخيل بصفة خاصة ، وعند نهاية فترة العشرينات شهدت فترة الثلاثينات انخفاضا في اهتمام الصحافة المصرية بالرياضة ، حيث صدرت كل من مجلة " السباق " عام 1931 ، ومجلة " الألعاب الرياضية " عام 1933 التي كانت تصدر أسبوعيا في القاهرة ، ومجلة " الشعاع " عام 1937 وهي كذلك تصدر أسبوعيا في القاهرة ، أما في فترة الأربعينيات فلم تشهد مصر صدور أية صحيفة رياضية ويعود ذلك لتأثر معظم أنشطة الحياة بالحرب العالمية الثانية[49] ، أما في الخمسينيات وبعد قيام الثورة زادت مساحة الرياضة في الصحف حتى وصلت إلى صفحات كاملة استغلت أغلبها لوصف وتحليل كرة القدم ، ولم يحدث إهتمام بالألعاب الأخرى إلا مع الأحداث غير العادية في هذه الألعاب[50] ، ومن جهة صدور المجلات المتخصصة بالرياضة فقد صدرت مجلة " الدليل الرياضي " عام 1952 وهي مجلة أسبوعية ، وصدرت كذلك عام 1955 مجلة " الملعب " ثم أعقبتها مجلة باسم " الرياضة وأوقات الفراغ[51] .

بدأت فترة الستينات بصدور قانون تنظيم الصحافة والذي صدر يوم 24 مايو 1966 وكان له أثره في أن تتخذ الصحف المصرية طريقا واحدا في تناول الموضوعات السياسية ، واتجهت الصحف للتعيير والتجديد في الأبواب الأخرى كالفنون والأدب والرياضة مما كان له الأثر الأكبر في زيادة المساحة المخصصة للمادة الرياضية ، ولكن بعد النكسة يوم 5 يونيو 1967 ، توقف النشاط الرياضي تماما وكان له الأثر السلبي على الصحافة التي وجهت كل إهتماماتها إلى أخبار الحرب وتوقفت كل الصحف الرياضية عن الصدور[52] ، وفي السبعينيات عاد النشاط الرياضي إلى ما كان عليه خصوصا بعد عام 1973 وصدرت مجموعة من المجلات والصحف التي أشرفت على صدورها المؤسسات الصحفية الكبرى أو الأندية ، فصدرت جريدة " التعاون الرياضي" عام 1971 عن دار التعاون للطبع والنشر تبعتها صحيفة " الأهلي " عام 1973 وهي صحيفة نصفية صدرت عن النادي الأهلي ، وكذلك صحيفة " الزمالك " عام 1976 و في نفس العام صدرت كذلك صحيفة " الكورة والملاعب " عن دار التحرير للطبع والنشر ، وفي عام 1980 صدرت صحيفة " الجمهور المصري " وصدرت عن النادي المصري ببور سعيد ، وصدرت صحيفة " أخبار الرياضة " وهي صحيفة أسبوعية صدرت عن دار أخبار اليوم يوم 26 ديسمبر 1989 وقد أعطت إهتماما بالغا بكافة الألعاب الرياضية على رأسها كرة القدم كما تضمنت الأخبار الرياضية على المستوى الدولي لمختلف الألعاب[53].

وفي عام 1990 صدرت مجلة "الأهرام الرياضي" عن مؤسسة الأهرام و اعتبرت إضافة جديدة للصحافة الرياضية المتخصصة المصرية لما صدرت فيه من فخامة في الطباعة

والموضوعات الجديدة مع رخص الثمن ، وكان الإقبال الجماهيري على شرائها كبيرا منذ لحظة صدورها[54].

وفي عام 1995 صدرت مجلتين شهريتين خاصة بكرة القدم ، وهما مجلة " الكرة المصرية " ومجلة "كايرو فوتبول" Cairo Football" و هذه الأخيرة تصدرها منطقة القاهرة لكرة القدم (الإتحاد المصري لكرة القدم) .

وفي عام 1996 صدرت أول صحيفة رياضية يومية هي صحيفة " الميدان " إلا أنها تحولت إلى صحيفة عامة في نفس العام وأصبح صدورها غير منتظم ، وفي نفس العام صدرت صحيفة " صوت الرياضة " وبدأت أسبوعية ثم أصبحت نصف شهرية ، وتصدر عن دار الموقف العربي للصحافة والنشر ، أما عام 1997 فصدرت أسبوعية " الصقر الرياضي[55] .

3-3-2 الجزائر:

عرفت الجزائر ظهور أول مطبوع رياضي بمناسبة إحتضان الجزائر للألعاب البحر الأبيض المتوسط لأول مرة و كأول تظاهرة دولية تستضيفها الجزائر سنة 1975 ، كما إن تأهل المنتخب الجزائري لنهائيات كأس العالم بإسبانيا سنة 1982 أعطى دفعا قويا للصحف الرياضية الجزائرية ، فظهرت صحف "But" (الهدف) الناطقة بالفرنسية و"المنتخب " الناطقة بالعربية التي وصل سحبها إلى 100 ألف نسخة وكذا" الوحدة الرياضية " التي كانت ملحق لمجلة الوحدة ذات الطابع السياسي.

ومع الانفتاح الإعلامي الذي أتى نتيجة دستور 23 فيفري 1989 وقانون الإعلام لسنة 1991وفتح المجال لإنشاء الصحف الخاصة ، صدرت مجموعة من الصحف الرياضية

، أبرزها" صدى الملاعب "[56] ، ثم تأسست صحيفة" Compétition" " كومبتسيون" أي" المنافسة "كأسبوعية رياضية ناطقة باللغة الفرنسية في 03 أكتوبر 1993من طاقم صحفي شاب، كانت البداية بعدد قليل، وكانت تصدر مرة في الأسبوع يوم السبت حتى مارس 1997 ، ثم 3 مرات في الاسبوع: السبت والثلاثاء و الخميس فنجد يوم الثلاثاء"Compétition plus و نجد يوم الخميس " Compétition weekend" ، وفي صائفة 2007 تحولت بعد إلى يومية رياضية6 /7 و في جوان 2010 بمناسبة مونديال جنوب إفريقيا، أصبحت تصدر7/7 ، و هي ثاني جريدة رياضية من حيث عدد السحب بين 60 و 75 الف نسخة يوميا، وقد وصلت الى 85.000 و 100.000 نسخة يوميا بمناسبة مشاركة المنتخب الوطني في التصفيات وبدرجة أكبر بمناسبة إجراء الخضر مباراته مع انجلترا في مونديال جنوب إفريقيا 2010. يقع مقرها الاجتماعي في :شارع النقيب مناني بالجزائر العاصمة ،يديرها قسوم جمال،و الجريدة عبارة عن شركة ذا مسؤولية محدودة SARL ، و للجريدة مراسلين على مستوى معظم التراب الوطني ب 43 مراسل ، وأربعة خارج الوطن: إثنين في فرنسا، واحد في إسبانيا و واحد في قطر[57]، وهي تعد الأقدم بالنسبة للصحف الرياضية المستمرة إلى اليوم، ثم كان ظهور صحيفة" الهداف" يوم 1998/11/01 كأسبوعية رياضية ناطقة باللغة العربية والتي هي اليوم تصدر بشكل يومي مند شهر أوث 2007 كأول يومية رياضية جزائرية ناطقة بالعربية ،ويبلغ سحبها اليومي كمتوسط 150ألف نسخة وهو ما يعد السحب الأكبر إفريقيا بالنسبة للصحف الرياضية بالإضافة إلى صدور ملاحق تابعة للهداف وهي الهداف الدولي ، "الهداف ويكاند"

و"لوبيتور" Le Buteur " الناطقة بالفرنسية ، ثم تلتها العديد من الصحف الرياضية ، "الكرة "، الكرة+ "بلوس"،" الشباك "،"قول" Goal أي الهدف بالإنجليزية ،"بلانيت سبور"Planète Sport وهي أول تجربة لصحيفة رياضية تصدر بشكل يومي في الجزائر حيث صدر عددها الأول يوم 2006/03/06 هي يومية رياضية ناطقة بالفرنسية تغطي مختلف الألعاب الرياضية ،إلا أنها عرفت كثيرا من الإنقطاعات حيث أن الصحافة الرياضية الجزائرية الحالية لا تهتم بتغطية كل الرياضات، على العكس من لعبة كرة القدم، مثل يومية " الخبر الرياضي" وهي يومية متخصصة على وجه الخصوص في كرة القدم المحلية بالإضافة إلى كرة القدم الدولية وتفرد أحيانا صفحة عن بعض الرياضات الأخرى ، و صدر العدد الصفر يوم السبت 19ماي 2010 ، بمناسبة نهائيات كأس العالم بجنوب إفريقيا والتي انطلقت يوم الجمعة 11 جوان 2010 أي أن" الخبر الرياضي "استبقت الحدث بعشرين يوما، و هي ملحق رياضي تابع للشركة ذات الأسهم "الخبر "التي تأسست في 01 سبتمبر 1990 من طرف عدد من صحفي يوميتي الشعب و المساء الحكوميتين، وقد ظهر أول عدد منها في يوم 01 نوفمبر 1990، لتليها ملاحق إعلامية أخرى تابعة للشركة الأم، مثل الخبر حوادث، الخبر الأسبوعي، وأخيرا الخبر الرياضي، اليومية الرياضية التي اتخذت شعار" الإعلام الرياضي بكل صدق و إحترافية"، ويقع مقرها الرئيس في ولاية قسنطينة، فيما يدير الخبر الرياضي حاليا(2017) عدلان حميدشي من قسنطينة، فيما يمثل مقرها في دار الصحافة بساحة أول ماي بالعاصمة، مقرا جهويا لكن عمله ونشاطه لا يقل عن المكاتب الجهوية الأخرى بل يتجاوزها نظرا لوقوعه في الجزائر العاصمة وتعتبر البطولات المحلية –خصوصا المحترف

الأول و الثاني- وأنباء الفريق الوطني المجال الخصب للمادة الإعلامية التي تقدمها صحيفة الخبر الرياضي.[58]

الهوامش:

[1] فاروق أبو زيد : **الصحافة المتخصصة** ، ط1 ، القاهرة : عالم الكتب ، 1986 ، ص 04 .

[2] غريب سيد محمد : **علم إجتماع الاتصال والإعلام** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1996 ، ص 233 ، 234 .

[3] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ص 146 .

[4] عاطف عدلي العبد ، مرجع سابق ، ص 185 .

[5] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 11 .

[6] المرجع السابق ، ص 12 .

[7] أديب خضور : **الإعلام الرياضي : دراسة علمية للتحرير الرياضي في الصحافة و الإذاعة و التلفزيون** ، ط1 ، دمشق : المكتبة الإعلامية ، 1994 ، ص 87.

[8] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 26 .

[9] Erik Neveu : **Sociologie De Journalisme** , repères n° 313 , Paris : la découverte , 2001, p19 .

[10] الزبير سيف الإسلام : **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، الجزائر : الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1982 ، ج2، ص 27 .

[11] Fernand Terrou : **L'Information** , que sais-je ? n°1000 , 4ème édition , Paris :Presses Universitaires De France ,1974, p20 .

[12] رولان كايرول : **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية** ، سلسلة المجتمع ، ترجمة شلي محمد ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984م ، ص 352 .

[13] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 26 .

[14] Erik NEVEU , op , cit , p29 .

[15] الزبير سيف الإسلام ، مرجع سابق ، ص 26 .

[16] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ص 27 .

[17] المرجع السابق ، ص 27 .

[18] المرجع السابق ، ص 27 .

[19] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 28 .

[20] فاروق أبو زيد، مرجع سابق ، ص 2 .

[21] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 40 .

[22] الزبير سيف الإسلام ، مرجع سابق ، ص 33 .

[23] خليل صابات : **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، ط6 ، د.م.ن : مكتبة الانجلومصرية ، 1991 ، ص 151 .

[24] الزبير سيف الإسلام ، مرجع سابق ، ص 34 .

[25] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 41 .

[26] المرجع السابق ، ص 42 .

[27] الزبير سيف الإسلام ، مرجع سابق ، ص 33 .

[28] المرجع السابق ، ص 58 .

[29] المرجع السابق ، ص 37 .

[30] المرجع السابق ، ص 44 .

[31] المرجع السابق ، ص 49 .

[32] المرجع السابق ، ص 86 .

[33] تيسير أبو عرجة : **دراسات في الصحافة و الإعلام** ، ط1 ، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، دت ، ص 271 .

[34] فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص 76 .

[35] رولان كايرول ، مرجع سابق ، ص 396 .

[36] المرجع السابق ، ص 338 .

[37] المرجع السابق ، ص 397 .

[38] Fernard TERROU , op cit , p 30 .

[39] فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص 76 .

[40] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ص 146 .

[41] فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص 76 .

[42] إدوين إمري فيليب و هـ .أولت و وارين ، ك .آجي : **الاتصال الجماهيري** ، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم ، القاهرة : الشركة الدولية للطباعة ، 2000 ، ص 328 .

[43] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ص 146 .

[44] المرجع السابق ، ص 77 .

[45] صلاح عبد اللطيف ، مرجع سابق ، ص 146 .

[46] فاروق أبو زيد ، المرجع السابق ص 78.

[47] خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم : **الإعلام الرياضي** ،ط1، القاهرة : مركز الكتاب للنشر،1998، ج1،ص 97 .

[48] حسنين شفيق : **الصحافة المتخصصة المطبوعة والإلكترونية : رؤى جديدة** . القاهرة : معهد الإعلام وفنون الإتصال ،2006 ، ص 194 ، 195 .

[49] خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ص 99 ، 100 .

[50] حسنين شفيق ، مرجع سابق ، ص 195 .

[51] خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم : مرجع سابق ، ص 100 .

[52] حسنين شفيق ، مرجع سابق ، ص 195 .

[53] خير الدين علي عويس وعطا عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ص 101 .

[54] حسنين شفيق ، مرجع سابق ، ص 196 .

[55] خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم ، مرجع سابق ، ص 101 - 102 .

[56] خالد مرشيش : دور الصحافة الرياضية الجزائرية المتخصصة في الحد من التعصب الرياضي وسط الطلبة الجامعيين، **رسالة ماجستير**، غير منشورة ،معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة الجزائر، سيدي عبدالله ،2011، ص 47.

[57] رضوان جدي :الأخلاقيات المهنية في الصحافة الرياضية :المفهوم والممارسة من خلال صحافيي "الهداف" ،**رسالة ماجستير**، غير منشورة ، قسم علوم الإعلام و الإتصال ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر3 ،2011 ،ص93(مقابلة مع مدير تحرير" compètition" السيد لبيب رفيق، بمقر الجريدة يوم الأربعاء 04 ماي 2011 على الساعة 11:00).

[58] عبد العالي مولود مزغيش، القيم الخبرية في الصحافة الرياضية : دراسة تحليلية للأخبار الرياضية في جريدة الخبر الرياضي، **رسالة ماجستير** ،غير منشورة ، معهد التربية البدنية والرياضية ،جامعة الجزائر3 ،2012 ، ص75.